**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة التاسعة والتسعون بعد المائة في موضوع (الأول والآخر) وهي**

**بعنوان: \*( الْكِبر) أول ذنب عصي الله به : ومن أهم أسباب الكبر:**

**3-الغفلة والنسيان، الغفلة عن المنعم، والنظر إلى نعمه ومنحه، فقد يكون السبب في التكبر؛ إنما هو مقارنة نعمته بنعمة الآخرين، ونسيان المنعم، ذلك أن من الناس من يحبوه الله-سبحانه-بنعم يحرم منها الآخرين، كالصحة، أو الزوجة، أو الولد، أو المال، أو الجاه، أو المركز، أو العلم، أو حسن الحديث، أو الكتابة، أو التأليف، أو القدرة على التأثير، أو كثرة الأنصار والأتباع، الخ. وتحت بريق وتأثير هذه النعم؛ ينسى المنعم، ويأخذ في الموازنة، أو المقارنة بين نعمته ونعمة الآخرين؛ فيراهم دونه فيها، وحينئذٍ يحتقرهم ويزدريهم ويضع من شأنهم، وهذا هو التكبر .وقد لفت القرآن الكريم النظر إلى هذا السبب، أو إلى هذا الباعث من خلال حديثه عن قصة صاحب الجنتين فقال-تعالى-: (واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً \* كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً \* وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً ) [ الكهف: 32-34]، والغفلة والنسيان قد يدفعان المتكبر لنسيان حقيقة هامة، وهي أن النعم لا تدوم ، وقد تتحول عن صاحبها في أي لحظة ،وبعض الناس قد تأتيه النعمة من الدنيا ، وتحت تأثيرها وبريقها يظن دوامها أو عدم التحول عنها ، وينتهي به هذا الظن إلى التكبر، أو الترفع، أو التعالي على عباد الله ، كما قال صاحب الجنتين لصاحبه: (ما أظن أن تبيد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمةً ، ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيراً منها منقلباً )، وكما قال الله -عز وجل-في شأن الإنسان: (ولئن أذقناه رحمةً منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة، ولئن رجعت إلى ربى إن لي عنده للحسنى ) [ فصلت: 50]**

**4 ـ الاغترار بالسبق، ذلك أن بعض الناس قد يحبوهم القدر بفضيلة السبق في بعض خصال الخير، مثل تحصيل العلم أو الدعوة أو الجهاد، وإذا بهم ينظرون إلى اللاحق نظرة ازدراء واحتقار، ولسان حالهم أو مقالهم ينطق في استكبار: ومن هؤلاء الذين يعملون الآن؟ لقد كانوا عدماً أو في حكم العدم يوم أن مشينا على الأشواك، وتحملنا مشاق ومتاعب الطريق، حتى عبَّدناها لهم ولغيرهم من الناس. وقد لفت المولى-سبحانه-إلى هذا السبب أو إلى هذا الباعث حين بين: أن السبق لا يعتبر، ولا قيمة له إلا إذا كان معه الصدق، فقال (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) [التوبة: 160]. ولم ينظر المولى سبحانه إلى سبق هؤلاء إلا من خلال ما قدموه من الأدلة على صدقهم وثباتهم على الحق، مثل: الهجرة والنصرة واتباع سبيل المؤمنين، وحسن الصلة بالله ومعرفة الفضل لذويه. وهكذا صار مبدأ الإسلام 🙁 ليس الفضل لمن سبق، بل لمن صدق) وصدق الله (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) [الأحزاب: 23].[ الأنترنت – موقع ملتقى الخطباء - ( الْكِبر) أول ذنب عصي الله به - أ. : شريف عبدالعزيز - عضو الفريق العلمي]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة ،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**